

تحليل الاسئلة التقويمية في كتب الفلسفة للسنة الثالثة من التعليم الثانوي

في مدى تضمنها لمهارات التفكير وفق المجال المعرفي المراجع لبوم

مهدي دحماني طالبة دكتوراه

أ. لبنى زعرور

جامعة الجزائر 2

جامعة الجزائر 2

dahmanimah24@gmail.com

Chaba.zarour.loubna@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف والتعرف عن مهارات التفكير المتضمنة في كتب الفلسفة الثلاثة الموجهة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي في التخصصات التالية: (آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية، والرياضيات، تقني رياضي، علوم تجريبية، وتسيير واقتصاد) وذلك من خلال تحليل الأسئلة التقويمية. وقد تكونت عينة البحث من (457) سؤال تقويبي. و استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى، واعتمدت وحدة (الكلمة) وفئة (الموضوع)، أما عن أداة التحليل فقد صممت الباحثة استمارة التحليل، وللكشف عن صدقها وثباتها عرضتها على (06) محكمين، فبلغت قيمة الثبات (0.82)، ولاستخراج النتائج و مناقشتها فقد تم حساب التكرارات و النسب المئوية . وقد خلص البحث الى النتيجة التالية : لقد ركزت الاسئلة التقويمية بالنسبة للكتب الثلاثة على المهارات الدنيا لمستويات التفكير حسب المجال المعرفي لبوم المعدل ، حيث كانت أعلى نسبة لمهارة الشرح ب(12.47 %) ، أما المهارات الاخرى خاصة التي تنتمي للمستويات العليا للتفكير فلقد توزعت بنسب متفاوتة وتكرارات أقل من مهارة (الشرح). الكلمات المفتاحية : التحليل ; التقويم ; الكتاب ; الاسئلة التقويمية ; مهارات التفكير.

Abstract:

Contained in the three books of philosophy and the third year of secondary school pupils in the following disciplines: philosophy and ethics, the ethics of the foreign languages, mathematics, technical athletes, experimental science, and the functioning of the economy), through analysis of questions calendar year. Identity Search Sample(457) Calendar question. And the researcher used the method of content analysis, and adopted a unit (the word) and Category (subject), the analysis tool designed form researcher analysis, detect sincerity and constancy offered to (06) ARBITRATORS, amounting to the value of the unchanged (0.82), Locating and discussed the results of the calculation of occurrences and percentages.

Research has concluded the following conclusion: I have focused questions calendar year for three books on minimum levels of thinking skills by field of knowledge, where the Moguls; Bloom rate was higher than the proportion of skill explanation b(9.78%) and the other skills, especially those belonging to the top levels of thinking it has distributed at varying a single sperm duplicates less skill (description).

مقدمة:

يعتبر الكتاب المدرسي من الوسائل المادية الضرورية في العملية التربوية، إذ لا يمكن الاستغناء عنه، فهو الركن الأساس في عملية التعلم، به يتم توصيل المعلومات إلى التلاميذ، وبه كذلك تنهى مختلف القدرات والمهارات من خلال محتوى المنهج الذي عرضت فيه مختلف المعارف بطريقة منظمة وهادفة. فكتاب الفلسفة في السنة الثالثة ثانوي يعتبر من بين الكتب المدرسية الأكثر أهمية في العملية التعليمية التعلمية، كونه يحمل بين طياته المادة الخام التي تساعد التلاميذ على تنمية وتطوير تفكيرهم العلمي، والفلسفي، فهو الصورة العاكسة للمناهج الحديث الذي يهدف إلى تزويد التلميذ بالمعارف التي تنهى فيه المهارات العقلية والتفكيرية، والتي تقوده فيما بعد إلى اكتساب كفاءات مختلفة. وتعتبر الاسئلة التقويمية من أبرز أدوات التقويم في الكتاب المدرسي لكونها لا تعد وسيلة لقياس مدى حفظ وتمكن المتعلمين من المادة التعليمية فقط، بل وسيلة أيضا لبناء قدرات وإمكانات ومهارات مختلفة وهذا لتهيئة التلاميذ لمواجهة مواقف الحياة ومختلف خبراتها.

الاشكالية

إن تنمية مهارات التفكير لدى التلاميذ هي إحدى الاهداف التي يسعى المنهاج اليها، والمطلوب تحقيقها في العملية التعليمية التعلمية عن طريق تدريبهم عليها، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال الاسئلة التقويمية. ومن أجله ترى الباحثة أنه لا يوجد أحسن من الاسئلة الواردة في الكتاب المدرسي باعتباره المحتوى المكتوب للمناهج، فهو الوعاء الذي تصب فيه جل المعارف ومهارات التفكير التي يسعى الى تحقيقها أي نظام تربوي.

فالأسئلة التقويمية هي تلك الاداة التي يتخذها الكتاب المدرسي وسيلة لتقييم وتقويم مستويات تفكير التلاميذ، الدنيا والتي تتمثل في عمليتي التذكر والفهم، والعليا التي تعرف بالتطبيق، والتحليل، والتقويم، والإبداع. ولعل تدريب هؤلاء التلاميذ على المستويات العليا من التفكير سوف يكون أنجع وأفضل حتى ننشئ جيلا ناقدا لا يخضع لكل ما يقدم له، محللا لكل ما يواجهه من ظروف ومشكلات مبدعا يسير نحو التنمية والتطور العلمي والتكنولوجي في كل المجالات الحيوية للبلاد، اذ يقول في هذا الشأن كل من (الموسوي، وعرط والكريطي، 2014) إن الاسئلة التقويمية تقوم بشحذ تفكير المتعلمين وذلك بجعلهم يفكرون بمستويات ذهنية مختلفة بدءا بعمليات ذهنية بسيطة كما يحدث في تحقيق مهارات المعرفة والفهم، والارتقاء إلى مستوى العمليات الذهنية المتقدمة والمتمثلة في تحقيق مهارات التحليل والتركيب والتقويم، وعليه تعتبر الاسئلة التي تتضمنها الكتب المدرسية، العمود الفقري للعملية التعليمية التعلمية بما تتطلبه الإجابة عنها من توافر العديد من القدرات العقلية لدى المتعلمين، حيث إذا ركزت مثلا على مستوى معين وأهملت باقي المستويات الأخرى فإن المهارات العقلية التي ستتمتع بها المتعلمين تكون عند هذا المستوى فقط ولا تتصل إلى المستويات العليا الأخرى والأسئلة التي تتطلب قدرات عقلية عليا تعد أكثر فائدة من سواها لما تطلبه من مستوى أعمق من التفكير والمعالجة الذهنية، مما يؤثر ايجابا في طبيعة التعلم ودرجته.

ومن أجله نقول أن للأسئلة التقويمية في أي كتاب مدرسي ولأي مادة تعليمية دورا واسعا في تحقيق ما يسعى بتنمية مهارات التفكير لدى التلاميذ، خاصة منهم تلاميذ السنة الثالثة من مرحلة التعليم الثانوي، فهي المرحلة التي تعتبر جسرا لا بد من عبوره للوصول الى التعليم العالي أين يجد المتعلم ضالته في إطلاق عنان تفكيره للخوض في بحر البحث العلمي وميادينه.

ومنه وجدت الباحثة أنه من الضروري التوجه الى كتب هذه السنة من التعليم الثانوي بالجزائر، من أجل البحث والتنقيب في عمق محتوياتها عن مهارات التفكير المراد تنميتها عند التلاميذ، وعليه تم اختيار مجموعة تتكون من ثلاث كتب مدرسية لمادة وجدناها دائما من المواد الرائدة في تعليم التفكير، أنها مادة الفلسفة .

ان لمادة الفلسفة دور فعال ومميز في بناء شخصية الفرد الجزائري من خلال برامجها التعليمية، وكذلك من خلال محتوى منهاجها والمتمثل في الكتاب المدرسي، ومحتوى هذا الأخير والمتمثل في الأسئلة التقويمية . غير ان استعمال هذا الكتاب والمتمثلة في (كتاب نصوص فلسفية مختارة) والموجه لفائدة تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة، وكتاب (إشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص فلسفية مختارة) الموجه لفائدة تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب ولغات أجنبية وكتاب (إشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص فلسفية مختارة) والموجه كذلك لفائدة تلاميذ السنة الثالثة ثانوي للشعب العلمية (رياضيات، تقني رياضي علوم تجريبي، وتسيير واقتصاد) هو جد محدود ، فأستاذة المادة لا يستعينون بها إلا للتدرج في الدروس المقررة ، حيث اعتبرت هذه الكتب الثلاث كمساعدة في تنفيذ البرنامج فقط هذا من جهة ، أما من جهة أخرى ، لم يفعل الاساتذة تلك الاسئلة التقويمية الواردة بعد كل نص فلسفي في العملية التقويمية من أجل الكشف عن قدرات التلاميذ العقلية من تحليل ونقد وإبداع...الخ، ولاسيما في توجيهها ضمن الحوارات الصفية أثناء تنفيذهم للموقف التعليمي، حتى انهم لا يكلفون بها تلامذتهم للإجابة عنها في الواجبات المنزلية ولا في إعدادهم للامتحانات الفصلية.

ولهذه الاسباب وجدت الباحثة أنه من الضروري التوجه الى هذه الكتب ، من أجل البحث والتنقيب في عمق محتوياتها عن مهارات التفكير المراد تنميتها عند التلاميذ من خلال تحليلها للأسئلة التقويمية.

ولتحليل الأسئلة التقويمية الواردة في الكتب الثلاثة لمادة الفلسفة في شعبها الست تبنت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى، وهو من الأساليب المسحية للمنهج الوصفي، بغية الكشف وبشكل شامل عن مهارات التفكير التي وضعها مؤلفو هذه الكتب وذلك حسب المجال المعرفي لبلوم في تصنيفه المراجع من خلال قياسها، وتقديرها نوعيا وكميا.

يعتبر تصنيف بلوم للأهداف التعليمية للمجال المعرفي في نسخته المراجعة من طرف (لورين أندرسون) و(ديفيد كرا زول) سنة 2001، وهما أحد تلميذة بلوم على أنه نقلة نوعية في العملية التعليمية التعلمية، من مجرد تذكر المعلومات إلى التأكيد على الإبداع وما وراء المعرفة وكذلك بضرورة الأخذ بالتطورات التي تحدثت في علم النفس المعرفي والبحث فيه .وعلى حسب علم الباحثة ومن خلال مراجعتها لمختلف الدراسات العربية والجزائرية في مجال تحليل محتوى الكتب المدرسية يعد هذا البحث الاول من نوعه الذي تبني التصنيف المستحدث للأهداف التعليمية لبلوم، كما أن اختيار الباحثة لمادة الفلسفة و تحليل محتوى كتبها في مرحلة التعليم الثانوي كان الاختيار الفريد من نوعه في كلية العلوم الاجتماعية، قسم علوم التربية، على حسب علمها .

وتأسيسا لما سبق ، جاء السؤال التالي ، الذي ننتظر من خلاله جوابا عن إشكالية البحث، ونصه يتمثل فيما يلي:

ماهي مهارات التفكير المتضمنة في الاسئلة التقويمية لكتب الفلسفة الموجهة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي للشعب :آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية، والشعب العلمية (الرياضيات، تقني رياضي، علوم تجريبية، وتسيير واقتصاد).وفق المجال المعرفي لبلوم في تصنيفه المراجع ؟

ومن ثم يجيب البحث عن ثلاث أسئلة وهي على النحو التالي:

- ماهي مهارات التفكير المتضمنة في الاسئلة التقويمية لكتاب الفلسفة الموجه لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة وفق المجال المعرفي لبلوم في تصنيفه المراجع؟
- ماهي مهارات التفكير المتضمنة في كتاب الفلسفة الموجه لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب ولغات أجنبية، وفق المجال المعرفي لبلوم في تصنيفه المراجع؟
- ماهي مهارات التفكير المتضمنة في كتاب الفلسفة الموجه لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي الشعبة العلمية (الرياضيات، تقني رياضي، علوم تجريبية، وتسيير واقتصاد) وفق المجال المعرفية لبلوم في تصنيفه المراجع؟.

أسباب اختيار موضوع البحث

لاختيار الموضوع دوافع ذاتية وموضوعية، ترجع إلى اهتمام الباحثة بمواضيع ذات صلة بتعليمية الفلسفة، لأنها حسب التجربة الميدانية التي اكتسبتها بصفقتها مستشارة للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وعند تسخيرها كأخصائية نفسانية في مراكز امتحانات البكالوريا بولاية البلدية، لاحظت ومنذ دورة جوان 2013 إلى غاية دورة جوان 2015، ظاهرة غريبة لم يشهد لها مثيل في الدورات السابقة في تاريخ امتحانات البكالوريا في الجزائر، هذه الظاهرة التي اتسمت بها امتحانات مادة الفلسفة بالذات وشعبة آداب وفلسفة خاصة، والتي تمثلت في التحضير للمراجعة الذي اعتمد التلاميذ فيه على توقعاتهم لأسئلة امتحان مادة الفلسفة، لقد حدث ما حدث من فوضى ومن أعمال شغب، غش علي، الإصابة بنوبات هستيرية حادة، من صراخ، هيجان: ...الخ، وهذا استدعى إلى تدخل السلطات الاستشفائية بقوة وحتى الأمنية لتهدئة الأوضاع ومواصلة سير الامتحانات، تساءلت الباحثة حين ذاك، هل التحضيرات الواجب إتباعها لمراجعة مادة الفلسفة لاجتياز هذا الامتحان الرسمي انحصرت فقط في مجال توقع أو تكهن للأسئلة من طرف التلميذ؟، وهل هذا يعني ان التلميذ في القسم النهائي لا يمتلك لمهارات لتفكير التي تمكنه من حل أي موضوع يطرح عليه؟ إن هذه الأسئلة كانت البادرة الأولى في اهتمامنا بموضوع مهارات التفكير ومادة الفلسفة.

أهمية البحث

- التعرف على مهارات التفكير في كتب الفلسفة الموجهة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي للشعب الستة.

- الكشف على التفاوت من مهارة تفكير إلى أخرى.

- الكشف عن النسب المئوية لمهارات التفكير العليا والدنيا.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى الكشف والتعرف عن مهارات التفكير المتضمنة في كتب الفلسفة الموجهة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي لشعبة آداب وفلسفة، وشعبة آداب ولغات أجنبية، والشعب العلمية وهي: الرياضيات، تقني رياضي، علوم تجريبية، وتسيير واقتصاد وذلك من خلال تحليل الأسئلة التقويمية.

تحديد مصطلحات البحث

- التحليل: هو تجزئة الرسالة إلى عناصرها ومكوناتها الأساسية بحيث تتضح العلاقات البنائية أو الهرمية فيما بينها.

-تعريف التحليل اجرائيا :تصنيف الاسئلة التقويمية في كتب الفلسفة للسنة الثالثة ثانوي لكل الشعب وفقا للمجال المعرفي لبلوم في تصنيفه المراجع.

-الأسئلة التقويمية: هي الأسئلة التي تهدف بشئ أشكالها الى تقويم انجاز الطلبة لعمل سابق، أو لوضعهم الحالي، لمعرفة مدى إتقانهم للمعلومات والخبرات والمعارف والمهارات التي مروا بها أو تعلموها في فترة محددة من خلال دراستهم لمقرر معين أو منهج معين. (الشهري، 2008).

-تعريف الأسئلة التقويمية إجرائيا:

-هي الأسئلة الواردة في كتاب نصوص فلسفية مختارة لشعبة آداب والفلسفة للسنة الثالثة ثانوي.

هي الاسئلة الواردة في كتاب اشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص فلسفية مختارة لشعبة آداب ولغات أجنبية للسنة الثالثة ثانوي .

-هي الاسئلة الواردة في كتاب اشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص فلسفية مختارة للشعب العلمية(الرياضيات، تقني رياضي، علوم تجريبية، تسيير واقتصاد) للسنة الثالثة ثانوي.

التفكير: يعرف (باريل) التفكير بأنه سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير أو أكثر عن طريق إحدى الحواس الخمسة، وتشمل هذه النشاطات تخزين المعلومات والبحث عن معنى لها وتصنيفها ومقارنتها واستخدامها في حل المشكلات واتخاذا لقرارات وتوليد معرفة جديدة اعتمادا عليها، كما يعرفه (كوستا) و(كاليك) بأنه المعالجة العقلية للمدخلات الحسية بهدف تشكيل الأفكار وإدراك المثيرات الحسية والحكم عليها.

مهارات التفكير: يعرفها (ويلسن) بأنها العمليات العقلية التي نقوم بها من أجل جمع المعلومات وحفظها وتحزيمها وذلك من خلال إجراءات التحليل والتخطيط والتقييم والوصول إلى استنتاجات وصنع القرار، أما (باير) فيعرفها على أنها عمليات عقلية دقيقة وحساسة تتداخل مع بعضها البعض وتشكل الأساس الذي يقوم عليه التفكير الفاعل والمؤثر، وتستعمل مرار وتكرار بهدف الوصول إلى معنى أو معرفة. (العاتكي، 2011) .

تعريف مهارات التفكير إجرائيا: هي العمليات المعرفية (19) المتمثلة فيما يلي:

التعرف- الاستدعاء- التفسير – إعطاء الأمثلة – التصنيف- التلخيص- الاستنتاج – المقارنة- الشرح- الإجراء- التنفيذ- التمييز- التنظيم- النسب- المراجعة- النقد- التوليد- التخطيط- الإنتاج.

المجال المعرفي لبلوم (مستويات التفكير): وهو يتمثل في المراجعة الجديدة لسنة (2001) للأهداف التعليمية، هي المستويات التي تتدرج من العمليات العقلية البسيطة للتفكير (يعرف) إلى العمليات العقلية المتقدمة من التفكير (يبدع).

ويعرف المجال المعرفي لبلوم (المراجعة الجديدة 2001) إجرائيا: بأنها تصنيف بلوم للأهداف التربوية في المجال المعرفي في صورة ترتيب هرمي يبدأ من البسيط إلى المعقد وهي كما يلي: (يعرف يفهم، يطبق، يحلل، يقوم، يبدع).

كتب مادة الفلسفة: هي الكتب المدرسية الموجهة إلى: تلاميذ شعبة آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية والشعب العلمية (الرياضيات، تقني رياضي، علوم تجريبية، وتسيير واقتصاد)، للسنة الثالثة ثانوي عناوينها بالترتيب كما يلي : نصوص فلسفية مختارة، إشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص فلسفية مختارة.

السنة الثالثة ثانوي: هي السنة النهائية من مرحلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، حيث تتوج في نهاية السنة الدراسية باجتياز امتحان البكالوريا، وهي تتمثل في ستة شعب: آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية، الرياضيات، تقني رياضي وتسيير واقتصاد.

ماذا عن الدراسات السابقة حول موضوع البحث؟

من خلال اطلاع الباحثة على الأدبيات التربوية، وبعد إجراء مسح لمحررات البحث المتخصصة في الدراسات العربية، توصلت الباحثة إلى أنه حظيت معظم المواد الدراسية بنصيب من تحليل محتوى كتبها المدرسية، إلا مادة الفلسفة التي كان غيابها ملحوظا، ولم يكن كتابها المدرسي محظوظا في نصيبه من هذا التحليل لا في الدراسات العربية، ولا في الدراسات والبحوث الجزائرية وليس هذا فحسب بل حتى تبني التصنيف الحديث بلوم وفق مجاله المعرفي المعدل لم يكن له اثر البتة في الدراسات التي تم التطرق اليها في حدود اطلاع الباحثة، ولكن تمكنت الباحثة من رصد عدد ليس بكبير من الدراسات العربية التي تناولت موضوع الاسئلة التقويمية الواردة في الكتب المدرسية، ولكن تصنيف هذه الاسئلة كان وفق المستويات المعرفية بلوم في نسخته الأصلية، لذلك فقد اكتفت الباحثة بها رغم قلتها، لكن فائدتها كانت أكثر فيما يخص بناء هذا البحث خاصة في جزئه الميداني فاستخلصت الباحثة من خلال قراءتها للدراسات التي تناولت موضوع تحليل الاسئلة التقويمية ما يلي:

- تناولت الدراسات السابقة موضوع الاسئلة التقويمية في الكتاب المدرسي مما جعل الباحثة تستفيد من الأطر النظرية وكذا الرجوع إلى المراجع والمصادر ذات القيمة من خلال القوائم الموجودة بهذه الدراسات.
- إن تحليل المحتوى هو الأسلوب الذي تبنته الدراسات في منهجها للبحث، ولهذا كانت استفادة الباحثة كبيرة في تتبع خطوات التحليل وكذلك في بناء استمارة التحليل.
- كل الدراسات السابقة اتخذت من تصنيف بلوم الأصلي للأهداف التعليمية معيارا للتحليل لكن الباحثة اختارت ان يكون نفس المعيار ولكن في المراجعة الحديثة بلوم للأهداف التعليمية.
- اهتمت الدراسات السابقة خاصة بتحليل الاسئلة التقويمية لمادة التربية الإسلامية، والرياضيات، ولم يكن للمواد الاجتماعية حظ في التحليل، بينما هذا البحث اختار أن تكون مادة الفلسفة، ولأول مرة موضوعا في ميدان تحليل المحتوى على حسب معرفة الباحثة.
- عدم وجود دراسة تناولت موضوع البحث الحالي بصفة مباشرة، حيث يعد هذا البحث على حد علم الباحثة أول بحث الذي اتخذ من تصنيف بلوم المستحدث معيارا في عملية تحليل الاسئلة التقويمية في الكتاب المدرسي لمادة الفلسفة.

اجراءات البحث

لقد اعتمدت الباحثة في هذا البحث على المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، فتعد الدراسات المسحية من أكثر الدراسات انتشارا في دراسة الظواهر التربوية، ولقد اتخذت لها عدة أنواع منها أسلوب تحليل المحتوى الذي اعتمدته الباحثة في بحثها لموضوع (تحليل الأسئلة التقويمية في كتب مادة الفلسفة في السنة الثالثة ثانوي في مدى تضمنها لمهارات التفكير وفق المجال المعرفي المعدل لبلوم).

1-مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من

1-1-مجتمع الكتب : تمثل في الكتب المدرسية الثلاثة لمادة الفلسفة والمقررة لفائدة تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بالنسبة لكل شعبة والجدول رقم (1) يبين ذلك.

الكتب	عدد الصفحات	عدد النصوص	عدد الأسئلة التقويمية الرئيسية
1) نصوص فلسفية مختارة الموجه لفائدة تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة	170	75	236
2) إشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص فلسفية مختارة الموجه لفائدة تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب ولغات أجنبية	29	18	52
إشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص فلسفية مختارة الموجه إلى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي الشعب العلمية (الرياضيات، تقني رياضي، علوم تجريبية، تسيير واقتصاد)	49	30	85
المجموع	248	123	373

الجدول رقم(1)

يصف كتب الفلسفة بالنسبة للشعب الستة

2-1مجتمع الاسئلة

ويشمل على الأسئلة التقويمية المتضمنة في كتب مادة الفلسفة للسنة الثالثة ثانوي الواردة عقب كل نص فلسفي، والتي يتم وصفها في الجدول رقم (2) الذي يلي:

كتاب الفلسفة	الشعبة	عدد الأسئلة الرئيسية	عدد الأسئلة الفرعية	المجموع الكلي
نصوص فلسفية مختارة	آداب وفلسفة	236	40	276
إشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص فلسفية مختارة فلسفية مختارة	آداب ولغات أجنبية	52	16	68
إشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص فلسفية مختارة	الرياضيات، تقني رياضي علوم تجريبية، تسيير واقتصاد	85	28	113
المجموع	06 شعب	373	84	457
المجموع الكلي للأسئلة التقويمية في الكتب المدرسية لمادة الفلسفة		457		

الجدول رقم (02)

وصف للأسئلة التقويمية في الكتب المدرسية الثلاث لمادة الفلسفة للسنة الثالثة ثانوي بالنسبة للشعب الستة.

2-عينة البحث: لقد اشتمل التحليل على جميع الأسئلة التقويمية المتضمنة في الكتب المدرسية الثلاثة، ومنه نقول أن عينة البحث هي نفسها مجتمعها يعني مجتمع البحث هو الأسئلة التقويمية والعينة هي نفسها الأسئلة التقويمية الواردة في كتب مادة الفلسفة السابق ذكرها، والتي بلغ عددها (457) سؤالاً.

3-فئة التحليل: ارتأت الباحثة أن تكون أنسب فئة للتحليل وهذا طبعا للإجابة على أسئلة البحث هي

(فئة الموضوع). والموضوع في بحثنا هذا هو مهارات التفكير والتي سوف نستدل عليها من خلال مستويات

التفكير للمجال المعرفي المراجع لبلوم. ونراها موضحة على النحو التالي:

أ- مستوى (يتذكر) يصنف مهارتين: التعرف والاسترجاع.

ب- مستوى (يفهم) يصنف (7) مهارات: التفسير، ضرب الأمثلة، التصنيف، التلخيص، المقارنة الاستنتاج

والشرح.

ج- مستوى (يطبق) يصنف مهارتين: التنفيذ والإجراء.

د- مستوى (يحلل) يصنف (3) مهارات: التمييز، التنظيم والنسب.

هـ- مستوى (يقوم) يصنف مهارتين: المراجعة والنقد.

و- مستوى (يبدع) يصنف (3) مهارات: الإنشاء، التخطيط والإنتاج.

4-وحدة التحليل: قامت الباحثة باستخدام وحدة (الكلمة). فبالنسبة لصنف وحدة الكلمة التي استدعت إشكالية هذا البحث استخدامها لعملية عد مهارات التفكير المتضمنة في الأسئلة التقويمية هي (الفعل) وبالتحديد (الفعل السلوكي).

5-تصميم أداة التحليل : إن أداة التحليل في أسلوب تحليل المحتوى هي عبارة عن استمارة صممها الباحثة لغرض جمع البيانات وتسجيل تكرار وحدات التحليل ،ولقد مرت ب(5) مراحل مهمة :

المرحلة الاولى : الاطلاع على العديد من الدراسات والبحوث، وبعض الأدبيات، والمصادر التي اهتمت بتحليل الأسئلة التقويمية وفق تصنيف بلوم للأهداف السلوكية في المجال المعرفي.

المرحلة الثانية: تصميم استمارة التحليل في صورتها الأولية قبل تقديمها إلى التحكيم.

المرحلة الثالثة: ضبط عدد كل الأسئلة التقويمية الواردة في الكتب المدرسية لمادة الفلسفة للسنة الثالثة الثانوي للشعب الستة.

المرحلة لرابعة: سحب عينة من الأسئلة التقويمية من الكتب الثلاث ليتم تحليلها مبدئيا لغرض تحقيق الصدق والثبات.

المرحلة الخامسة: تم عرض أداة التحليل (الاستمارة) مرفقة ببطاقة فنية على المحكمين.

صدق وثبات الاداة

ولغرض الكشف عن صدق أداة التحليل والتي تم اعتمادها لتحقيق أهداف هذا البحث، فقد تم عرضها على مجموعة من المحكمين وعددهم (06)، أما الثبات فلقد تم استخدام نوعين من الثبات، الثبات عبر الزمن (الثبات الداخلي) و الثبات عبر الأشخاص (الثبات الخارجي)، وتوصلت الباحثة ان كلا النوعين من الثبات أخذوا القيمة (0.82) وعليه فان هذه القيمة تؤكد صلاحية أداة التحليل المستعملة في هذا البحث، حيث أكدته (الحمداي، 2006)، بأنه أشارت عدة دراسات إلى أن معامل الثبات المقبول في التحليل يجب ان يكون مساويا او يفوق (0.80).

6-المعالجة الإحصائية

بالنسبة للوسائل الإحصائية، فقد استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية المتمثلة في: التكرارات والنسب المئوية، وذلك لمعرفة عدد مهارات التفكير الواجب تنميتها لدى تلاميذ الثالثة ثانوي من خلال الأسئلة التقويمية

7-نتائج البحث

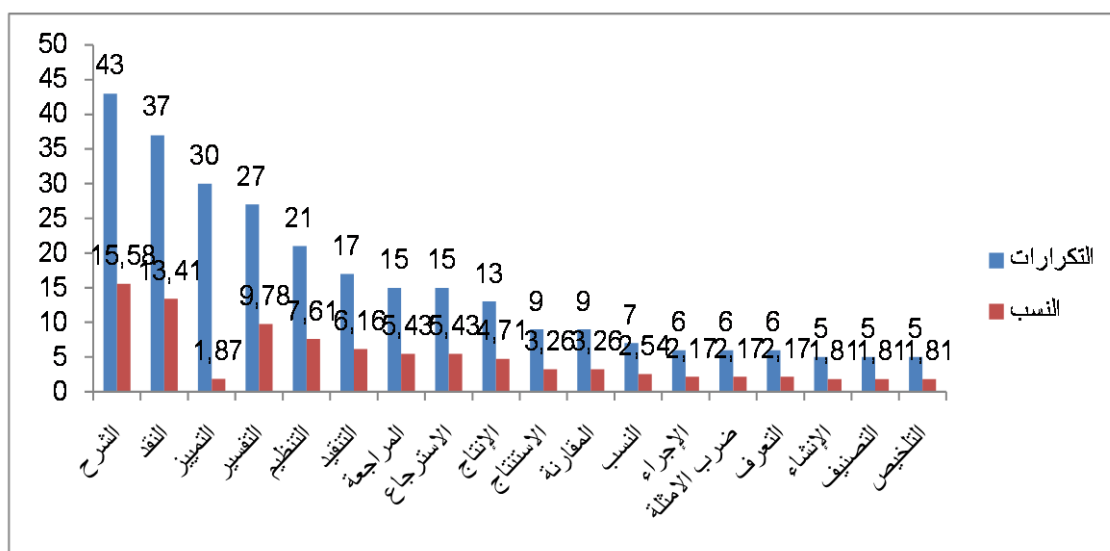
تفسير نتائج أسئلة البحث

السؤال الأول: ماهي مهارات التفكير المتضمنة في الأسئلة التقويمية في الكتاب المدرسي لمادة الفلسفة الموجه لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة وفق المجال المعرفي لبلوم في تصنيفه المراجع؟.

الترتيب	مهارات التفكير	التكرارات	النسبة %
1	الشرح	43	15.58
2	النقد	37	13.41
3	التمييز	30	10.87
4	التفسير	27	09.78
5	التنظيم	21	07.61
6	التنفيذ	17	06.16
7	المراجعة	15	05.43
7	الاسترجاع	15	05.43
8	الإنتاج	13	04.71
9	الاستنتاج	9	03.26
9	المقارنة	9	03.26
10	النسب	7	02.54
11	الإجراء	6	02.17
11	ضرب الأمثلة	6	02.17
11	التعرف	6	02.17
12	الإشياء	5	01.81
12	التصنيف	5	01.81
13	التلخيص	5	01.81

جدول رقم (03)

يمثل ترتيب مهارات التفكير المتضمنة في الأسئلة التقويمية لكتاب شعبة آداب وفلسفة



شكل رقم (04)

رسم بياني يوضح ترتيب مهارات التفكير في الأسئلة التقويمية لكتاب شعبة آداب وفلسفة

نلاحظ جليا من خلال الجدول رقم (03) والرسم البياني رقم (04)، تذبذبا في تكرارات ونسب مهارات التفكير، فتارة تكون تكرارات البعض من مهارات المستويات الدنيا للتفكير مثل (الاستنتاج والمقارنة) أكثر من نظيرتها من المستويات العليا مثل (النسب والإجراء)، وتارة

أخرى سجلنا تكرارات البعض من مهارات المستويات العليا للتفكير مثل (النقد والتمييز) أكثر من نظيرتها من المستويات الدنيا مثل (التفسير، الاسترجاع والاستنتاج) وهكذا دواليك مع بقية المهارات الأخرى، وهذا التذبذب طبعا انعكس على ترتيب المهارات، مما جعله ترتيبا غير واضح القراءة، وعليه إن دل هذا على شيء إنما يدل على عدم التزام مؤلفو الكتاب بما يسمى بالتوزيعات النسبية للمهارات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعتقد الباحثة أنه لم يتم تحديد الأهداف التعليمية في المجال المعرفي بطريقة واضحة ومنظمة وممنهجة في بناء الأسئلة التقويمية في كتاب شعبة آداب وفلسفة والدليل على ذلك هو التباين الواضح في التكرارات والنسب المئوية للمهارات. فمن المفروض حسب اعتقاد الباحثة أنه تكون أعلى النسب تمثلها مهارات المستويات العليا للتفكير بالترتيب ثم بعدها تأتي مهارات المستويات الدنيا مرتبة بالشكل الذي يتناسب و الأهداف المخطط لها. ولكن بما انه كان أكبر تكرار لمستوى (يفهم) كما لاحظناه في الجدول رقم (20) فمن الطبيعي أن يكون أكبر تكرار لمهارة هذا المستوى وهي مهارة (الشرح) التي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة قاربت (16%)، وعليه نقول ان التلميذ في السنة الثالثة ثانوي يكفيه نضجا حتى نعلمه أو ننمي لديه مهارة الشرح ،اننا نجده قد تجاوز هذا إلى ما هو أعمق من التفكير الذي يحتاجه في هذه المرحلة من التعليم ،لا ننسى أنه مقبلا على اجتياز امتحان البكالوريا فهو احوج ان نعلمه وننمي فيه الرغبة للتحليل ونشوقه للنقد ونقوده للإنتاج من خلال أسئلة الكتاب التي تلعب دورا كبيرا في العملية التعليمية التعلمية في استثارة تفكير التلميذ ودفعه قدما من أجل اكتساب و تعلم مهارات عقلية تجعله يواجه و بإيجابية مختلف أسئلة الامتحان مهما كانت درجة صعوبتها ،لأنه من خلال تدريبه على الاسئلة التي تهدف الى تنمية المهارات من المستويات العليا للتفكير ،حتما سوف يكتسب مهارات التمييز والنقد والانتاج ...الخ.

إذا نستنتج من خلال تحليل كتاب الفلسفة لشعبة آداب وفلسفة، أن أكبر تكرارات ونسب الأسئلة التقويمية تعزى للمستويات الدنيا

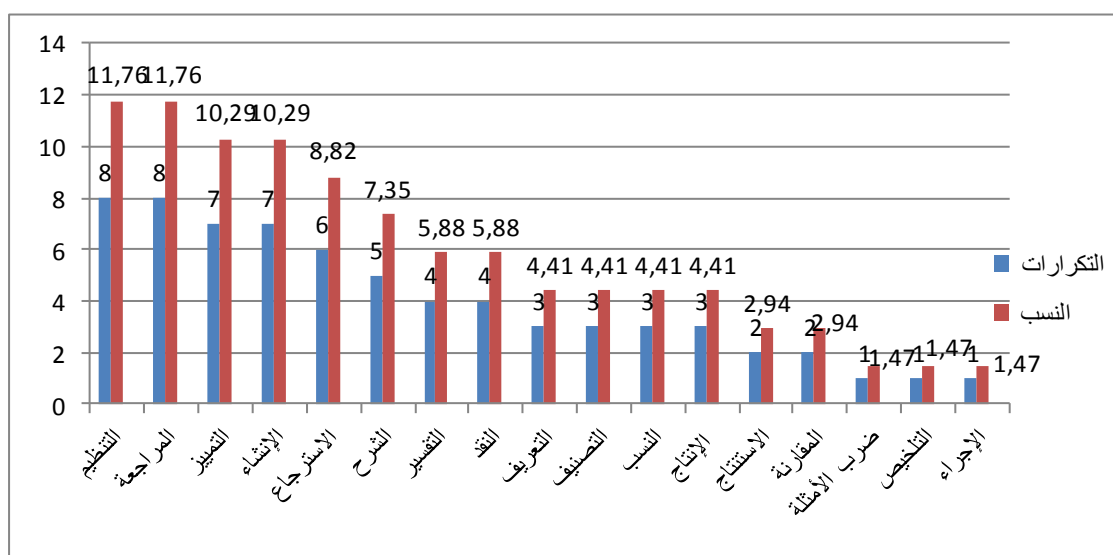
للتفكير وبالتالي نالت فيها مهارات هذه المستويات النصيب الأكبر، وهذا راجع في اعتقادنا إلى عدم دراية مؤلفو الكتاب لمستويات نمو تلاميذ عندما صاغوا الأسئلة، لأن التلميذ في السنة الثالثة ثانوي يستطيع أن يستخدم قدراته العقلية العليا من (تحليل، تقويم، وكذلك الإبداع) أكثر من التلميذ في المرحلة المتوسطة أو الابتدائية.

السؤال الثاني: ماهي مهارات التفكير المتضمنة في الكتاب المدرسي لمادة الفلسفة الموجه لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب ولغات أجنبية، وفق المجال المعرفي لبلوم في تصنيفه المراجع ؟

الترتيب	مهارات التفكير	التكرارات	النسبة %
1	التنظيم	8	11.76
1	المراجعة	8	11.76
2	التمييز	7	10.29
2	الإنشاء	7	10.29
3	الاسترجاع	6	08.82
4	الشرح	5	07.35
5	التفسير	4	05.88
5	التقيد	4	05.88
6	التعرف	3	04.41
6	التصنيف	3	04.41
6	النسب	3	04.41
6	الانتاج	3	04.41
4	الاستنتاج	2	02.94
7	المقارنة	2	02.94
8	ضرب الأمثلة	1	01.47
8	التلخيص	1	01.47
8	الإجراء	1	01.47

جدول رقم (04)

يمثل ترتيب مهارات التفكير المتضمنة في الأسئلة التقويمية لكتاب شعبة آداب ولغات أجنبية



شكل رقم (05)

رسم بياني يوضح ترتيب مهارات التفكير في الأسئلة التقويمية لكتاب شعبة آداب ولغات أجنبية

يوضح الجدول رقم (04) والرسم البياني رقم (05)، أن أسئلة هذا الكتاب جاءت منظمة إلى حد ما فيما يخص توزيع مهارات التفكير المتضمنة فيها، حيث مثلت المراتب الأولى في الترتيب مجموعة من مهارات المستويات العليا للتفكير وهي (التنظيم، المراجعة، التمييز والإنشاء) بتكرارات (8)، (8)، (7)، (7) على التوالي، ثم بعدها تأتي مجموعة أخرى من مهارات المستويات الدنيا هي (الاسترجاع، الشرح، التفسير) بتكرارات (6)، (5)، (4) على التوالي، وهكذا دواليك، غير أننا نرى دائما أن الأسئلة من مستوى التفكير العالي لم تولى لها الأهمية الكافية، بالشكل الذي يجعلنا نقول أن أكبر نسبة تناولتها مهارات التفكير من المستويات العليا وادنى نسبة لمهارات التفكير الدنيا. فالمهارات العليا والدنيا للتفكير تستدعي الرجوع إليها كل مرة في تفسيرنا الكيفي لعملية التحليل، هذا لأن مستوى نمو التلاميذ كونهم في سن المراهقة والنضج العقلي، والمستوى التعليمي وهو السنة الثالثة ثانوي، سنة لاجتياز الامتحان المصيري، يتطلب منا كتريبيين أن لا نبقي التلميذ يتأرجح ما بين عمليتي التذكر والفهم في أن يسترجع المعلومات، وأن يشرح ما جاء في النص، وأن يقارن ما بين هذا وذلك، بل يجب أن نظربه إلى قمة التفكير الراقى والحاذق الذي يلعب دورا حيويا في نجاحه وتقدمه داخل الثانوية وكذلك خارجها.

ومنه نقول ان كتاب الفلسفة لشعبة اللغات الأجنبية رغم وجود بعض التنظيم في توزيع مهارات التفكير على الأسئلة التقويمية إلا أنه لم تعطى لمهارات المستويات العليا للتفكير الأهمية القصوى، فنجدها تارة في المراتب الأولى وتارة أخرى متداخلة بين تكرارات المهارات الدنيا، بدليل أن مهارة النقد مثلا تقاسمت التكرار وهو (4) مع مستويات التفكير الدنيا وهي (الاسترجاع، الشرح والتفسير) وجاءت في المرتبة قبيل (التعرف، والتصنيف) من المستوى المذكور سابقا، مما يجعلنا نفسر أن عملية بناء الأسئلة التقويمية في هذا الكتاب لم تخضع إلى حساب الأوزان النسبية من طرف المؤلفين، ربما يعود هذا إلى عدم الدراية بضرورة إخضاع عملية البناء إلى قواعد منهجية محكمة قائمة على أسس علمية بحتة، لا على الارتجالية والتخمين. هذا من جهة، لكن من جهة أخرى يبدو أنه لم تخضع عملية بناء الأسئلة التقويمية في هذا الكتاب وحتى في كتاب شعبة آداب وفلسفة الذي تناولناه من قبل إلى عنصر التخطيط والتخطيط للسؤال التقويمي يتطلب القيام بعدة خطوات إجرائية وعملية ولعل أهمها هو وضع الأهداف التعليمية سواء كانت أهدافا تربوية عامة أو أهدافا سلوكية خاصة.

فالأهداف التربوية العامة هي تلك الأهداف البعيدة المدى التي تجعل المجتمع الجزائري يستثمر في العقول المفكرة

بإبداعاتها

وإنتاجاتها في شتى الميادين الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية، وغيرها من القطاعات الحيوية، أما عن الأهداف

السلوكية فهي

تلك الأهداف التي تقود إلى التحصيل الجيد والوصول إلى الكفاءات المطلوبة فهو إذا نتاج العملية التعليمية

التعليمية التي من المفروض أن يكون للكتاب المدرسي دور فعال فيها.

وعليه نستنتج أن كتاب الفلسفة لشعبة آداب ولغات أجنبية كان الاهتمام فيه بمهارات المستويات العليا التفكير في تصنيف بلوم (المراجع) أكثر من نظيره لشعبة آداب وفلسفة، فهذا يوضح لنا جليا أن بناء الأسئلة لم يخضع لعملية التخطيط رغم أن المؤلفون هم أنفسهم لكلى الكتائين، إلا أنه في كتاب اللغات كان الاهتمام إلى حد ما بمهارات المستويات العليا للتفكير، بينما لم يكن ذلك في كتاب آداب وفلسفة.

السؤال الثالث: ماهي مهارات التفكير المتضمنة في الكتاب المدرسي لمادة الفلسفة الموجه لتلاميذ السنة

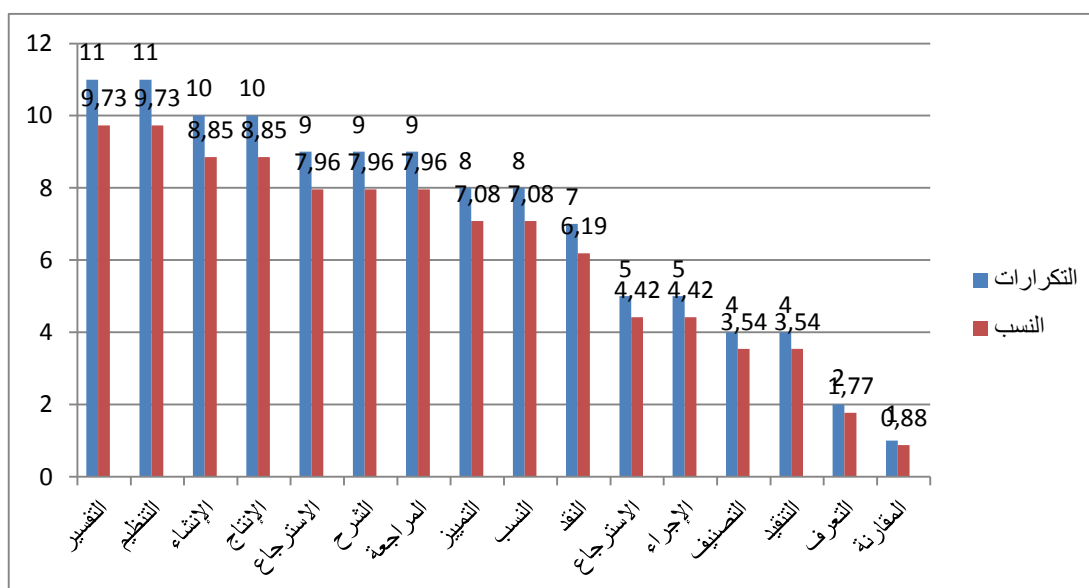
الثالثة ثانوي الشعب العلمية (الرياضيات، تقني رياضي، علوم تجريبية، وتسيير واقتصاد) وفق المجال المعرفي لبلوم

في تصنيفه المراجع؟

الترتيب	مهارات التفكير	التكرارات	النسبة %
1	التفسير	11	09.73
1	التنظيم	11	09.73
2	الإنشاء	10	08.85
2	الانتاج	10	08.85
3	الاسترجاع	9	07.96
3	الشرح	9	07.96
3	المراجعة	9	07.96
4	التمييز	8	07.08
4	النسب	8	07.08
5	النقد	7	06.19
6	الاسترجاع	5	04.42
6	الإجراء	5	04.42
7	التصنيف	4	03.54
7	التنفيذ	4	03.54
8	التعرف	2	01.77
9	المقارنة	1	0.88

جدول رقم (05)

يمثل ترتيب مهارات التفكير المتضمنة في الأسئلة التقويمية لكتاب الشعب العلمية



شكل رقم (06)

رسم بياني يوضح ترتيب مهارات التفكير في الأسئلة التقويمية لكتاب الشعب العلمية

يوضح الجدول رقم (05) والرسم البياني رقم (06) ما يلي :

لقد أظهرت نتائج التكرارات الخاصة بمهارات التفكير المتضمنة في الأسئلة التقويمية لكتاب العلميين بأنها بدت الى حد ما منظمة و منسجمة ، وهذا نلتسمه من خلال ترتيبها بالكيفية التالية : نجد ان مهارات التفكير من المستوى الاعلى (المراجعة، التمييز، النسب، النقد) مرتبة في نسق واحد وليست مبعثرة الواحدة عن الاخرى، كما نجد ايضا المهارات من المستوى الادنى مرتبة بنفس النسقية (الاستنتاج، الإجراء، التصنيف، التنفيذ، التعرف والمقارنة) ، غير أن أكبر تكرار كان لصالح مهارة من المستوى الأدنى للتفكير (التفسير) حيث يتكرر بـ(11) و بنسبة مئوية تقدر بـ(9.73) والتي تقاسمتها مع مهارة (التنظيم) وهي من المستويات العليا ولكن رغم ذلك نجد ان مهارة (التفسير) قد تجاوزت تكراراتها تكرارات مهارة (النقد) و(الإنتاج) و(التمييز) وغيرها، رغم أن هذه المهارات تعد من أهم المهارات التي تعلم للتلميذ في هذه المرحلة من التعليم ، لأنه وبكل بساطة مقبل على تعليم من النوع العالي حيث لا مفر من أن تكون له الكفاءات المطلوبة حتى ينجح في هذا النمط من التعليم وهو التعليم الجامعي .وعليه نقول انه حتى كتاب العلميين لم يخلوا من عدم اهتمام مؤلفو الكتاب بمهارات المستويات العليا للتفكير، فيبدووا حسب رأينا أن وضع الأسئلة التقويمية التي تنمي مهارات المستويات الدنيا للتفكير ليس بالأمر الصعب عليهم ، هذا لأنها سريعة الاعداد ولا تحتاج الى وقت أطول خاصة اذا كان قد طلب من المؤلفين التأليف السريع للكتاب، ففي هذه الحالة هذا النوع من الأسئلة سوف ينقذهم اذا لم يكن لديهم الوقت الكافي، هذا مجرد تخمين تصرح به الباحثة ، لان هذا الامر لطالما اعتاد عليه مؤلفو الكتب المدرسية أو واضعو المناهج ، على غرار الاصلاحات السارية في منظومتنا التربوية وتعاقب عدة وزارات للتربية الوطنية، وعليه ومن خلال هذا البحث نقول أنه تأليف الكتاب المدرسي وهو من المفروض كتاب علمي يخضع لكل الإجراءات المنهجية في تنصيبه ليس كتأليف قصة، بل هو قائم على دعائم الأمة ومبادئها وكذلك على احتياجات المجتمع وأغراضه ، ولهذا علينا أن لا نعبث في تأليفه.

ومنه نستنتج انه رغم التنظيم الذي لاحظناه الى حد ما والذي اتسمت به تكرارات الأسئلة التقويمية بالنسبة لمهارات المستويات العليا و مهارات المستويات الدنيا، إلا أنه تبقى دائما هذه الاخيرة أكثر سيطرة و هيمنة على الاولى ، فلم تحظ بعض مهارات التفكير من (النوع الحاذق) المستويات العليا، في هذا الكتاب بتكرارات أعلى رغم أن كتاب اشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص مختارة قد وجه لفائدة الاقسام العلمية (رياضيات، تقني رياضي، علوم تجريبية، تسيير واقتصاد) لكن المؤلفون لم يأخذوا بعين الاعتبار خصوصية فئة التلاميذ العلميين الذين يتمتعون أكثر من غيرهم من التلاميذ في الشعبتين الأخرتين بقدرات عقلية متطورة بموجب أنهم أكثر اتصال مع المواد العلمية مثل الرياضيات و الفيزياء و التي من شأنها أنها تشحن تفكيرهم بطاقات ذهنية أكثر، فخصوصية هذه الفئة أنها لا تقبل الأسئلة من نوع ، عرف ، أو أشرح ، أو قارن ... بل نجدهم يفرون من الكتب التي تحوي هذه الأسئلة ، هذا لأنهم حسب رأينا، يجدون في أسئلتها نوع من الملل ، لأنها لا تحفزهم على التفكير ولا تثيره فيهم.

وعليه حتى تكتمل العملية التعليمية بنجاح من خلال الكتاب المدرسي يجب ان يكون المؤلف على دراية ووعي في معرفة مستويات التفكير الملائمة لمستويات نمو التلميذ ومنه ننجز كتابا مدرسيا من أجل الاستفادة منه لا من أجل اقتناءه ووضعه في الرف، لا يستغل لا من طرف التلميذ في حد ذاته ولا من طرف الأستاذ إلا في جعله دليلا يوجه به محاور دروسه فقط.

تفسير نتائج السؤال العام للبحث

- ماهي مهارات التفكير المتضمنة في الأسئلة التقويمية للكتب المدرسية لمادة الفلسفة الموجهة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي للشعب: آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية، وللشعب العلمية (الرياضيات، تقني رياضي، علوم تجريبية، وتسيير واقتصاد)، وفق المجال المعرفي لبلوم في تصنيفه المراجع ؟

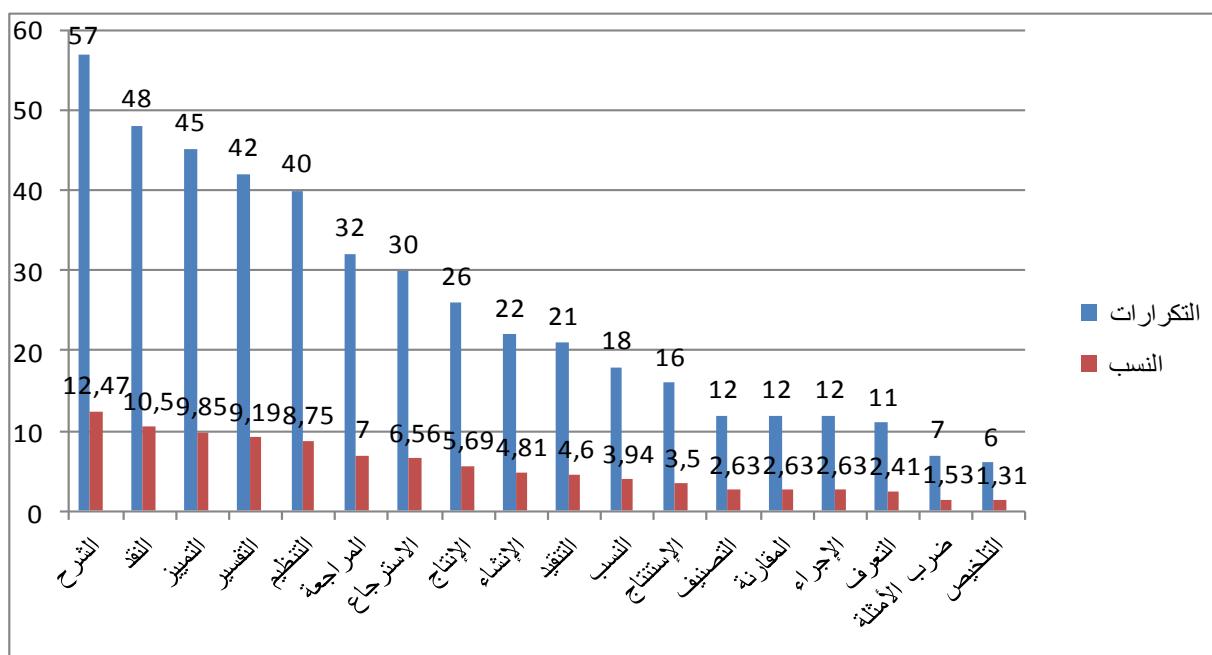
الترتيب	مهارات التفكير	التكرارات	النسبة %
1	الشرح	57	12.47
2	النقد	48	10.5
3	التمييز	45	09.85
4	التفسير	42	09.19
5	التنظيم	40	08.75
6	المراجعة	32	07.00
7	الاسترجاع	30	06.56
8	الإنتاج	26	05.69
9	الإنشاء	22	04.81
10	التنفيذ	21	04.6
11	النسب	18	03.94
12	الاستنتاج	16	03.5
13	التصنيف	12	02.63
13	المقارنة	12	02.63
13	الإجراء	12	02.63
14	التعرف	11	02.41
15	ضرب الأمثلة	7	01.53
16	التلخيص	6	01.31

جدول رقم (06)

يمثل ترتيب مهارات التفكير المتضمنة في الأسئلة التقويمية للكتاب الثلاث لمادة الفلسفة في السنة الثالثة ثانوي

شكل رقم (07)

رسم بياني يوضح ترتيب مهارات التفكير في الأسئلة التقويمية للكتاب الثلاثة لمادة الفلسفة في السنة الثالثة ثانوي



يوضح الجدول رقم (06) والرسم البياني رقم (07) ما يلي:

أن أكبر تكرار حازت عليه مهارة (الشرح) تمثل في (57)، بنسبة (12,47%)، وهي أعلى نسبة مقارنة بالمهارات الأخرى في الكتب الثلاثة، فتعتبر (الشرح) من المهارات التي تشملها المستويات الدنيا للتفكير، فهي مهارة حقيقة لا يمكن الاستغناء عن وجودها في العملية التعليمية فمن خلالها يستطيع الأستاذ أن يقيم مدى فهم التلاميذ لمحتوى ومضامين النصوص الفلسفية في الكتاب، لكن نجدها قد أخذت حصة لا يستهان بها من الأسئلة التقويمية، الأمر الذي جعل باقي المهارات خاصة منها التي تنتمي إلى المستويات العليا للتفكير تتوزع على الأسئلة بنسب متفاوتة وتكرارات لا يمكن أن تكون معادلة لمهارة (الشرح). هذا إلى جانب أن تلك التكرارات لم تتوزع بانسجام كلي، ونسقية في الترتيب، بل كما هو موضح جليا من خلال الرسم البياني رقم (15)، حيث تتوزع تكرارات مهارات المستويات العليا والدنيا للتفكير بشكل متداخل نلتبس من خلاله أن صياغة الأسئلة فيه شيء من الارتجالية والتخمين من ناحية وضع الأهداف السلوكية. وكذلك عدم إخضاع محتوى الكتب إلى ما يسمى بجدول المواصفات الذي تحدد من خلاله الأوزان النسبية للأسئلة المطروحة في الكتب الثلاثة لمادة الفلسفة على أثر الأهداف التعليمية المجال المعرفي لبلوم.

إن عصرنا هذا هو عصر الثورة العلمية والتكنولوجية، يستدعي من القائمين على تأليف الكتب المدرسية وواضعي المناهج التعليمية، الاهتمام أكثر بتعليم التلاميذ مهارات التفكير العليا في إطار واسع، لأنها مطلب ضروري، نسير من خلاله إلى جودة التعليم، ولعل هذه الأخير هي بوابة جودة الحياة التي يعيشها الإنسان في مجتمع يسوده الأمن، والرفاهية في كل المجالات الحيوية للبلاد.

ولاشك أن نسبة الأسئلة التقويمية التي تنمي مهارات التفكير للمستويات العليا لبلوم في تصنيفه المعدل للمجال المعرفي هي دائما النسبة الأقل عن نظيرتها للمستويات الدنيا في أغلب التكرارات المسجلة عند قيامنا بعملية التحليل،

وهذا طبعاً لا يتفق البتة مع طبيعة مادة الفلسفة وكذا منهاجها، لأنه وبكل بساطة تعتبر مادة الفلسفة في المرحلة الثانوية من المواد الأساسية، فهي أكثر المواد المحفزة على التفكير والإبداع، ولأنها ليست كأي مادة أخرى، باعتبار أنها والتفكير يتداخلان ولا يمكن فصلهما، فالفلسفة ماهي إلا وجهات نظر وعلى التلميذ ألا يسلم بها بل عليه أن يناقشها ويفندها ويحللها، ويحكم عليها، إذا يستغل ويستثمر كل ما لديه من طاقات عقلية في سبيل حله للمشكلات الفلسفية، ومن ثم يصبح لديه القدرة على معالجة المسائل الاجتماعية بطرق جادة وتحليل المواقف تحليلًا مقبولاً، إذا الفلسفة كمادة لا تشجع على التفكير السطحي المتمثل في مهارات المستويات الدنيا، بل ما يميزها كمادة مقررة في السنة الثالثة ثانوي بالجزائر هو تنمية التفكير العميق هذا لأن منهاجها يرمي من خلال تدريسها للتلاميذ هو من أجل تنمية عقول مبدعة تأتي بالأفكار الجديدة وتستخدم حلولاً غير تقليدية لمواجهة المشكلات الفلسفية التي تجعل المادة ذات قيمة بواقع الحياة.

الاستنتاج العام

يتضح مما تقدم أن نتائج البحث المتمثل في تحليل الأسئلة التقويمية لكتب مادة الفلسفة في السنة الثالثة ثانوي قد أسفرت على:

- 1- تضمنت الأسئلة التقويمية في كتاب "نصوص فلسفية مختارة" الموجه لفائدة تلاميذ شعبة آداب وفلسفة عن مهارات التفكير، فلم يكن لمهارة (التخطيط) من مستوى (يبدع) أي تكرار، ومنه فلقد تضمنت الأسئلة التقويمية (18) مهارة عوض (19). وكانت مهارة (الشرح) على رأس الترتيب بحيث مثلت أكبر نسبة تكرار لأسئلة هذا الكتاب. وهي بذلك تحصيل حاصل، للمستوى الأدنى للتفكير (يفهم) حسب تصنيف بلوم المعدل.
- 2- أما عن مهارات التفكير، فلم يكن لمهارة (التخطيط) من مستوى (يبدع) ومهارة (التنفيذ) من مستوى يطبق أي تكرار، ومنه فلقد تضمنت الأسئلة (17) مهارة عوض (19). وكانت مهارة (التنظيم) من مستوى (يحلل) على رأس الترتيب بحيث مثلت أكبر نسبة تكرار لأسئلة هذا الكتاب.
- 3- أما عن مهارات التفكير، فلم يكن لمهارة (التخطيط) من مستوى (يبدع) ومهارة (التنفيذ) من مستوى (يطبق)، ومهارة (ضرب الأمثلة) من مستوى (يفهم) تكرارات، ومنه فلقد تضمنت الأسئلة (16) مهارة عوض (19). وكانت مهارة (التفسير) من مستوى (يفهم) على رأس الترتيب بحيث مثلت أكبر نسبة تكرار لأسئلة هذا الكتاب.
- أما عن مهارات التفكير، فلم يكن لمهارة (التخطيط) من مستوى (يبدع) تكرارات، ومنه فلقد تضمنت الأسئلة (18) مهارة عوض (19). وكانت مهارة (الشرح) من مستوى (يفهم) على رأس الترتيب بحيث مثلت أكبر نسبة تكرار للأسئلة هذا الكتاب.

الاقتراحات والتوصيات

توصي الباحثة بما يلي:

- 1- ضرورة مراعاة مؤلفي الكتب المدرسية لمادة الفلسفة، لمستويات بلوم المعرفية خاصة في المراجعة الحديثة لتصنيف الأهداف التعليمية في تخطيطهم لبناء الأسئلة التقويمية، مع إعطاء الاهتمام الأكبر لمستويات التفكير العليا.

- 2- أن يلجأ مؤلفو الكتب إلى الاستعانة بجدول المواصفات في تحديد الأوزان النسبية للأهداف المعرفية عند صياغتهم للأسئلة التقويمية.
- 3- ضرورة اطلاع مؤلفي الكتب على المجال المعرفي لبوم في التصنيف الجديد للمستوى المعرفي ، لأنه يساير وبقوة عالم المعرفة للقرن الحالي.
- 4- ضرورة إعادة النظر في الأسئلة التقويمية لكتب الفلسفة بإعادة تحليلها من طرف مختصين في بناء المناهج وواضعي الأهداف التربوية والأساتذة الجامعيين المتمكنين من منهجية التحليل وهذا في إطار تقويم التقويم، لغرض الوصول إلى ما هو أحسن، وأجود لإصدارات جديدة في تأليف كتب أخرى لمادة الفلسفة.
- 5- عند انجاز أي عمل فكري يجب أن يعطى للمؤلف الوقت الكافي لكي يقوم بالإنجاز، لأن السرعة في تقديم التأليف سوف يؤدي حتما إلى أن يكون العمل ناقصا بطريقة أو بأخرى.
- 6- إجراء دراسة حول المرجع المؤلف قبل صدوره وتوزيعه على الثانويات والتلاميذ وذلك من طرف مختصين في تحليل المحتوى وبناء المناهج وتعليم التفكير ومهاراته.
- 7- على الوصاية التفكير في فتح مركزا لتعليم التفكير يأطره خبراء في هذا الميدان، يكون عوننا وسندا للمهمات التي تبرمجها وزارة التربية الوطنية، من تأليف كتب، بناء الأسئلة التقويمية المتضمنة في الكتب المدرسية لمختلف المستويات والأطوار التعليمية، ولما لبناء أسئلة الامتحانات الرسمية: كالبكالوريا، شهادة التعليم المتوسط، أو أسئلة الامتحانات المهنية.

أما عن الاقتراحات، فتقترح الباحثة ما يلي:

- 1- برمجة دورات تدريبية لمن وكلت لهم مهمة تأليف الكتاب المدرسي لمادة الفلسفة بغرض اطلاعهم على كيفية وضع الأهداف التربوية، والتخطيط المحكم لها.
- 2- تعيين لجنة مختصة من خبراء المناهج وطرق التدريس والقياس والتقويم حتى تقيم الأسئلة التقويمية لأي كتاب يصدر.
- 3- إيلاء مهمة تأليف الكتب المدرسية لمن لديهم المؤهلات المسلكية المتعلقة بعلوم التربية كالمناهج وطرق التدريس القياس والتقويم خاصة.
- 4- إدراج وحدة - إن صح التعبير - نسميها "تعليم وتعلم التفكير"، وذلك يكون في المعاهد المختصة بتكوين مستخدمي التربية حتى يتم تكوين المفتشين في مجال التفكير ، لأنه جرت العادة أن مفتشي المواد والمفتشون العامون هم من توكل لهم مهمة تأليف الكتب.
- 5- أن تربط الوصاية العلاقة مع الجامعات ومراكز البحث حتى يستفيد المؤهلون لمهمة التأليف ومهمة بناء الأسئلة التقويمية من الأبحاث والدراسات التي تصدر من طرف الباحثين والمختصين .
- 6- تكوين إدارات لها مؤهلات أكاديمية وعقلية عالية في مجال تعليم التفكير.
- 7- برمجة دورات تكوينية لمؤلفي الكتب المدرسية في كيفية إعداد جداول المواصفات وتحليل محتوى الدروس والكتب.

قائمة المراجع

- 1- الموسوي، فاضل عبيد حسون. عرط، عبد الامير خلف والكريطي محمد عبيد، رشا. (2014). المهارات العقلية المتضمنة في أسئلة و أنشطة كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة في ضوء نموذج مارزينوا. مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية و الانسانية. جامعة بابل. العدد (18)
- 2- الشهري، علي بن صالح علي. (2009). تحليل الاسئلة التقويمية في كتب رياضيات المرحلة الابتدائية وفق المستويات المعرفية لبلوم. دراسة تكميلية لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس الرياضيات. المملكة العربية السعودية. وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم المناهج وطرق التدريس.
- 3- العاتكي، سندس. (2011). مهارات التفكير المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الاولى من مرحلة التعليم الاساسي وأدلتها في الجمهورية العربية السورية " دراسة تحليلية ". مجلة جامعة دمشق. المجلد (27).
- 4- الحمداني، موفق وآخرون. (2006). مناهج البحث العلمي. الطبعة الاولى. جامعة عمان للدراسات العليا.
- 5- لورين، أندرسون. ديفيد كرازوول. (2006). مراجعة لتصنيف بلوم للأهداف التعليمية. (فايز مراد مينا، مترجم) القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. (العمل الاصلي نشر في 2001).
- 6- بن عبد السلام، حسين. بوقلي حسن، جمال الدين. مبروك، عبد الرحمن. بلاليطه، عبد الحكيم. (2014-2015). اشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص فلسفية مختارة للسنة الثالثة ثانوي شعبة لغات أجنبية. الديوان الوطني للطباعة المدرسية.
- 07- بن عبد السلام، حسين. بوقلي حسن، جمال الدين. (2015-2016). نصوص فلسفية مختارة للسنة الثالثة ثانوي شعبة أداب و فلسفة. الديوان الوطني للطباعة المدرسية.
- 08- بوقلي حسن، جمال الدين. بن عبد السلام حسين. ماحي عبد اللطيف. البعيدان محمد. (2013-2014). اشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص مختارة. الشعب العلمية للسنة الثالثة ثانوي: رياضيات - علوم تجريبية- تقني رياضي - تسيير و اقتصاد. الديوان الوطني للطباعة المدرسية.